مناقشات

حول مقال في الاشتراكية العربية

في عدد الاداب الخامس ١٩٦٥ مقال بعنوان « في الاشتراكية العربية » للسيد فؤاد الركابي يشرح مفاهيم الاشتراكية العربية العامة. واراني وانا في صعيد تقييم ذلك المقال ادون عدة ملاحظات منها : ١ ـ ان السيد الركابي لم يعط الظروف السياسية والاجتماعية ماهيتها فهو عندما شرح التناقضات التي تعتور التطبيق الاشتراكي لم يطرح « الاسلوب » العملي الذي يستطيع تسيير تلك التناقضات لصالح قضية التطبيق الاشتراكي . فهناك مثلا الموروثات السلفية كاخلاق الانكالية والقدرية والطائفية وامراض المجتمع كالمحسوبية والرشوة والوساطات والمواقف الذاتية المتضاربة . كما ان هناك ظروف وعوامل الاخلاق البورجوازية التي تركت اثارا واضحة في تصرف وسلوك الطبقات الشعبية وعدم نضوج المؤسسات النقابية والمهنية وروح المركزية في مؤسسات الدولة . وقصور الوعي الثوري ازاء خصائص الواقع ومتطلباته. وهنا لا بد لنا من القول ان العمل الثوري اذا لم تكن لديه رؤى ايديولوجية لعلاقات الواقع يقع في مهاوي الجمود والتكلس . وهذه الرؤيا تستلزم وجود وتفاعل نوعين من العلاقات والامكانيات في العمل الثوري : ١ ـ وعي عميق بخصائص الواقع ـ كما اسلفنا ـ والهدف معا ، ٢ ـ قوى قادرة على تحريك الواقع لصالح القضية الاشتراكية العربية ، منظمة بطريقة جماعية تستطيع ان تؤثر في المجتمع وتتاثر به . ولذلك يكون من اللازم ترابط النظرية مع الواقع كيلا تنعزل الاداة عن القوة البشرية المحركة لها وكي تغدو صالحة على استكمال قوتها النضالية الذاتية .. واذن فالتنظيم السياسي الاشتراكي العربي لا يستطيع ان يحقق برنامجه اذا لم يكن قادرا على التفاعل الايجابي مع الظروف المحيطة به ليمتص سلبيتها اولا وليحول تلك السلبية الى ايجابية تتحرك فيها العلاقات الجديدة والاساس المادي الجديد ثانيا . فعدم وضوح النظرية وعدم قدرة ـ الاداة ـ التنظيمية والذاتية في التحرك الاجتماعي يجعل التركيب الفكري والذاتي للقوى الاشتراكية العاملة تركيبا مراهقا ان لم نقل سطحيا وساذجا . وبسبب عدم وجود « الاسلوب » العملي الذي يجعل القوى العاملة متخبطة في حركتها كالسائر في الظلام لا يمكن جعل التحرك الاشتراكي مجديا . بل قد يتحول التطبيق في ظل الركود والجمود والتكلس الى خسارة تامة تخدم مصالح البورجوازية وفضلا عن ذلك تستطيع التراكمات القديمة والملامح السياسية والاقتصادية المتخلفة امتصاص العمل الثوري ونسخه وتشويهه نتيجة لقدرتها على تحويل الجهاز السياسي عن جماهيريته واهدافه الرئيسية . وفي مثل هذا الوضع لا يستطيع الجهاز السياسي تصفية العلاقات المتخلفة التي نمت وترعرعت في ظروف الاقطاع والرأسمالية والعشائرية والايديولوجيات الفردية بقدر خضوعه للتقاليد والمفاهيم والشروط والنظم القديمة ، فالبورجوازية كعقلية وطبقة والعلاقات القديمة كمبادىء وواقع تحاول تحويل الثورة عليها الى ثورة من اجلها . وهذه اخطر ظاهرة في الثورات المعاصرة التي تتحول الى ثورة ضد نفسها اذا احتوت تناقضات الواقع القديم . ولا شك فالسيد الركابي يتفق معنا من حيث الشروط العامة حيث يقول « ان المراحل الاولى ، المراحل التي تشتبك فيها العلاقات وتختلط الملامح تتصف بتناقضاتها وتأثيراتها الخاصة ، لا يمكن تصفية التناقضات الكامنة في صميمها كما لا يمكن تخطي ما قد ينجم عنها من صراعات احيانا بالاجراءات الادارية والحلول شبه الثورية » . ولكن كيف يكن تخطي القيم والمفاهيم والاتجاهات الكامنة في التناقضات اذا كان الجهاز الثوري نفسه يحمل طابع تلك التناقضات بطبيعته ؟ يقول الركابي ان الوعي الاشتراكي هو المحرك الاساسي القادر على اطلاق يد المبادرات الثورية وتنظيم الادارات الموزعة من اجل تحقيق التغيير الاجتماعي وتطوير المجتمع والسير به سيرا ثوريا » . واجدني متفقا معه في هذا . بيد انني اخالفه في اعتقاده ان الوعي هو الذي يحقق العمل الجماهيري ، فالوعي ليس ضمانا موضوعيا وانما امكانية فكرية توجه الامكانية المادية وتوسع حركتها ونفوذها الاجتماعي وبالتالي توسعها الجماهيري . وهكذا فان تحقيق ما تهدف اليه الجماهير لا يتاتى الا بانضاج الوعي الاشتراكي لذاته ـ كما ونوعا ـ من خلال الممارسة الفعلية للتاثير بالمجتمع وتطوير مؤسساته وهيئاته .

٢ ـ يقول الكاتب : « ان على الطليعة الثورية الواعية دورا اساسيا يزداد جسامة وضخامة منذ ان تمضي في المراحل الاشتراكية الاولى ، اي منذ ان تقبض هذه الطليعة على زمام السلطة ومن هنا يبرز لنا دور الدولة الكبير في التنظيم والتخطيط والعمل الاشتراكي في المراحل الاولى اذ تكون الدولة هي الاداة القومية التي تعمل وتوجه وتخطط لتحقيق الهدف والتعجيل ببلوغه وتوفر الشروط المادية والاجتماعية التي تحقق بها التطور الاجتماعي وتعجل بدفعه في الوجهة الاشتراكية » .

اعتقد ان هذا غير صحيح لان الدولة في المراحل الاولى في التطبيق الاشتراكي تواجه ضميرا جماعيا يتمثل بالاشتراكيين .والدولة لا تكون اشتراكية لانها تريد ان تكون ، فلا بد من مواجهة ذلك الضمير لتتحول بالضرورة الى ممثلة له تتميز بطابعه وخصائصه . وهذه الثنائية تجعل الدولة تعبيرا عميقا عن ارادة الضمير الجماعي الاشتراكي اما اذا ظلت الدولة مقتصرة على الاماني والتطلعات فانها ستقع لا محالة فريسة احدى التناقضات الاجتماعية التي فيها .. بمعنى ان دور الطليعة الثورية ليس في كونه دورا تابعا لدور الدولة وانما في كونه يتسم بطابع التوجيه من حيث النوع ، يحمل بالضرورة قدرة كاملة على استهداف تكوين جذورية الطليعة الثورية في ارضية الواقع . وهكذا فان التكوين السياسي لا يخضع للدولة في البدء لان الدولة ليست الا اطارا عاما له وللقوى المتناقضة معه . اما اذا قلنا عكس ذلك كما قال الاستاذ الركابي فاعتقد اننا سوف ندخل الدولة الرأسمالية في مفهوم الدولة لاشتراكية . والذي اراه ان الدولة لا تنبثق اشتراكية دونما ارادة تجبرها او تتفاعل معها ودور الطليعة ليس كدور كتائب الاستطلاع في الجيش توجهه الى مواقع العدو وانما هو يتحدد في دور «الممكن » والتفاعل » فاذا كانت الطليعة في مرتبة القيادة وجب عليها ابراز التنظيم الشعبي والجهاز السياسي بالتفاعل مع الضمير الجماعي الاشتراكي ، اما اذا كانت في مرتبة القاعدة فيكون دورها متميزا بطابع التوالد والاحتضان في محاولة للتحالف مع الدولة لضرب القوى البورجوازية والعلاقات الاستغلالية والمصالح الاستعمارية التي تعوق الاهداف القومية ... وهنا نجد ان مهمة القيادة الطليعية في تكوين التنظيم السياسي والتخطيط المادي الاجتماعي لا تقتصر على الشكليات بهدف خلق ضمير اشتراكي سطحي . وانما تعمق الارض السياسية والاجتماعية لايجاد صلات اعمق واوثق مع القوى الاشتراكية . هذا من جهة اما من الجهة الاخرى فعلى الحركات او الاحزب الاشتراكية التي اسيناها بالضمير الجماعي ـ ان تستهدف بلورة الظروف الاقدر حركة والاكثر نضوجا لضرب التناقضات الاجتماعية بين صفوف السلطة . ولعل هذا يفسر لنا المشاكل التي نعانيها في التجارب الثورية التي تمر بمجتمعنا. وفي خصوص الاسباب والعوامل التي تعترض التجارب داخل المجتمع العربي نرى ، ان الاجهزة السياسية انطلقت من قواعد نظرية اما غيبية قاصرة عن ادراك الواقع العربي في اهدافه الاشتراكية والقومية ، واما في حقيقة تكوينها عبارة عن تجمع مشترك لعدة تنظيمات اجتماعية تحمل عدة متناقضات . واما حزبية تحاول تجميع ـ الكم ـ الاكبر لاهدافها على حساب القضية . هذا بينما المقصود هو الوصول الى مضامين الاشتراكية

العربية اجتماعيا وقوميا ، والتفسير الذي يحلل هذه الظواهر هو ان نفس القوى الاشتراكية خاضعة للرواسب الاقطاعية والاخلاق الراسمالية على صعيد الانتفاع الفردي والتعامل الجماعي . فهي لا تزال غير متحررة من بقايا العلاقات المتوارثة من انانية وذاتية وتناقضات مصلحية فردية اضف الى ذلك نقاط الضعف في التركيب الحزبي الداخلي وقصور الفكر النظري عن استكناه قضايا الواقع .

٣ ـ ومع تسليمنا بما جاء في المقال من شرح لقومية الاشتراكية العربية وعدم قدرة اشتراكية الجزء استكمال ملامح ومعالم ومضامين الاشتراكية العربية التي تشمل جميع الاقطار العربية ، نرى ان الوصول الى اقامة الاشتراكية في اي قطر عربي هي مواجهة حقيقية للقضية في ابعادها الاجتماعية وامادها السياسية لان هناك تناقضات عديدة بين الاقاليم العربية وخلفتها عهود السيطرة العثمانية والانجليزية والفرنسية. فمن اختلاف البورجوازيات الى النزعات كالنزعة السورية والمغربية الى تفكك اواصر الصلات والقوى الاجتماعية وظهور المصالح البيروقراطية والاقتصاديات غير المتجانسة والسياسات المتباينة . ومواجهة هذه التناقضات لا يكون وان يكون الا بحل مشكلات الواقع على ضوء وحدة الهدف وتصفية الفروقات المحلية والتناقضات الوظيفية وتوحيد المؤسسات والهيئات العامة . فتاسيس اشتراكية اقليمية محصورة قطريا هو بالضرورة والجوهر ابقاء على الاوضاع المتفاوتة التي تكفل للزعامات السيطرة والتمكن . وبذا فقول السيد الركابي في الوصول الى اشتراكية عربية واحدة الذي يؤكده في اخر المقال يناقض ما قاله عن الدولة .. اذ ان الاشتراكية العربية لا يمكن ان تتخذها الدول العربية كهدف لها يوصل الى الوحدة القومية المبنية على وحدة المجتمع والمؤسسات والتنظيم السياسي لا سيما وان بعضها يرتبط بالاستعمار وبعجلة الاحتكارات العالمية وبالاسر الخيانية التي تحولت الى ذيول للقوى الظلامية المعادية لاماني الجماهير المضطهدة وبالجمعيات الماسونية والليبرالية .. فالدولة كما ذكرنا في الملاحظة الثانية هي نتيجة للضمير الجماعي وليست سببا له .. ذلك الضمير الذي هو ـ موضوعيا ـ جزء من المجتمع . ومن هنا فالجهاز السياسي الذي يبلور الحوافز الثورية يلتزم بالميثاق الاشتراكي والتجربة العربية الاشتراكية. بيد ان تحقيق هذا الحد الثور في العمل السياسي والاجتماعي لا يكون بتجميع القوى الاشتراكية كخطوة تتبع دائرة نشاط الدولة ومؤسساتها. اذ ان تجميع القوى دونما اعطاء النشاط التام الذي يوفر لها تطوير نفسها وتطوير العلائق العامة ينتج جهازا يتجمع من اجل المصالح الشخصية وينطوي كل فرد فيه في سجن الذات وبالتالي لا يستطيع تحقيق الحد الادنى من المستوى الثوري . والوقوف بالعمل السياسي الاجتماعي عند هذه النقطة يجعله يخدم التناقضات الاجتماعية التي يفترض فيه الثورة ضدها . ويكون وهو يواجه تحديات اجتماعية ومصيرية هائلة اعجز من فأر ، فيصاب بالطفولة السياسية في مجتمع متناقض متضاد متحرك في علاقاته وصلاته . ويصاب بالتعجيز والعجز ازاء تحديات جوهرية عامة تواجه حياة الامة تتطلب نضوجا فكريا وسياسيا وتنظيميا ونظرة شاملة للمجتمع والعلاقات القائمة فيه . وهو حتى في حالة استطاعته كسب جماهير غفيرة يعجز عن توعيتها وتسييرها وفق خطة استراتيجية العمل السياسي والاشتراكي العربي وجعلها تفكر في المسئوليات التي تواجهها والمؤسسات التي يجب ان ترتفع بها الى اقصى الحدود الواعية تنظيميا وسياسيا .. ان البناء الداخلي يضاعف ويكدس المسئوليات ويجعل الجماهير تنظر الى التغير نظرة شاملة ترتفع بها الى التصور العضوي البعيد عن النظرات الضيقة . وتبرز اهمية الجهاز السياسي من هذه الضرورة التي تجعله يرسم ويخطط للدولة . وليست الدولة ترسم وتخطط له. جهاز يبدأ بنفسه فيخلصها من مؤثرات المجتمع القديم مجتمع الطبقية والاستغلال ثم يعمل على اقامة صلات قوية بين منظماته وقطاعاته المتعددة في المناحي الاجتماعية والثقافية . وبذلك يخلق ذاته ويخلق الدولة التي هي الجهاز المنفذ للارادة الجماهيرية القادرة على الحركة في اتجاه موحد ونحو هدف اشتراكي قومي يجسد ثوريته في المؤسسات والعلاقات والاخلاق الجديدة التي تحل الصعوبات والعوائق المطروحة عليها اجتماعيا وتاريخيا . وكما قال الكاتب فعملية التغيير عملية شاقة لا يمكن ان تتم بين ليلة وضحاها. وان قلب الاسس الاقتصادية والتغلب على العوز والصعاب المادية ومن ثم قلب الوعي الاجتماعي الذي نشأ في ظل ظروف الاستغلال والفقر والاستعباد والذي كان منبعا لمفاهيم وقيم متخلفة وانانيات فردية وتيارات ايديولوجية رجعية وقيام مؤسسات على ارض يسودها الاستغلال . كل ذلك لا بد له من عمل طويل دائب مستمر يعي الواقع الاجتماعي بكل شروطه وملامحه ومقوماته . ولكن الذي نتوخاه ان يكون ذلك العمل مكونا تكوينا يتحسس الارض والبيئة التي هو فيها ليكون مؤهلا لمسئولياته وليكون قادرا على تكوين خصائصه وهويته وغير منفصل عن الواقع الذي هو فيه كيلا يصل الى وضع يشوبه التناقض ومن ثم يتحول لصالح التناقضات المعادية للاشتراكية العربية . واخيرا هذه ملاحظات احسستها إثناء قراءتي لمقال السيد الركابي اوردتها هنا خدمة لقضية امتنا العربية التي تواجه تحديات المصير وتناقضات الواقع الموروث لتوفير العادم من الجهد الذي لم يستطع تخطيط وتنفيذ ما نبتغي وما نريد ، وبدون ان يكون حضورنا على مستوى الأيجابية التي نريد فان تواجدنا المادي لا يمكن ان يكون مكتمل البنية بمستوياتها المختلفة .

بغداد — جميل كاظم المناف

رد على نقد

مرحبا بالنقد ، على ان يكون بناء ، مرحبا بالنقد على ان يقوم على اصول متعارف عليها ، لا ان يكيفها فرد كما يريد ، فالسيد احمد الشرنوبي ، نقد قصائد العدد الرابع من الاداب الغراء ، ومن يعرف ابسط اصول النقد يجد انه خرج عن الجادة . ومن الملاحظ ، وبكل بساطة ، حتى في القصائد التي « استجودها » ، انه يقول في معظمها انها خلت من المعاناة ، فما هي المعاناة ؟ وهل تخلو قصيدة من المعاناة اذا اخفق ناقد ما في تلمس التجربة والمعاناة ؟ وكيف يسميها قصائد اذن . فاسلوب السيد احمد اسلوب تهجمي يتوارى في طياته حب الظهور !

والهجوم، وليس النقد ، الذي وجهه السيد احمد ، هجوم تعمد فيه الهدم ، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على افلاس صاحبه وعدم موضوعيته . وبديهي ، ان مبادىء الشعر التفعيلي تستخرج من الشعر ذاته ولا توضع ليبنى على اسسها الشعر .

بدأ السيد هجومه بـ « السيد بشير قبطي يريد ان يدخل البغل في الابريق ... يريد ان يكتب قصيدة عباسية من النمط التفعيلي... اذ لا يدري ـ مثلا ـ ان الذين يكتبون هذا الشكل انما يكتبونه لاحتياجاتهم الفعلية اليه ، في نظرتهم الجديدة المفلسفة لمفهوم الشعر... والشاعر يؤكد عباسيته ليستعمل الدجنة والمزجحنة » ..

اوليس ـ يا اخي ـ احياء كلمة قديمة موسيقية موحية ، افضل من حشر (الطرطشة) مثلا . اوليست تانك الكلمتان من تراثنا العربي الخالد .

هذا من ناحية اما من الناحية الثانية ، فانه هاجم « عباسيتي » في استعمال كلمتي « طروبة ولعوبة » موضحا ان علمه بهما لا تلحقهما تاء التانيث متى دلتا على الفاعل ، ومن يرجع الى قصيدة « حنين » يتاكد دون جهد ، ان الكلمتين تحملان معنى المفعول وليس الفاعل كما اراد ان يبين ، وفي هذه الحال (اي المفعولية) يصح الحاق تاء التانيث بهما . وبهذه المناسبة اطلب الى الاستاذ ان يفيدنا عن اصول (الطرطشة) و (فشريا) و (بحتة) ، التي اوردها فيما اسماه نقدا ، كما اود ان ابين ان الضعف ظهر في استعماله لبعض حروف الجر

كقوله (نجد بالعدد) بدل (في العدد) ، وهذا على سبيل المثال ليس الا.

هذا من ناحية الشكل اما من ناحية المضمون فلا اعتقد ان الاستاذ اراد ان يكلف نفسه مغبة انعام النظر في « حنين » ، بل قرأها بسطحية فادعى ان القصيدة تخلو من المعاناة وتحمل نواحا (فشريا) .

هذا الاسلوب ليعيد الى الذاكرة اساليب « العباسيين » في النقد ذلك انهم كانوا ينظرون الى الشاعر لا الى الشعر ، وانا ، لست بمعرض نقد للقصيدة ، بيد اني اود ان اذكر الاستاذ ، والقراء بالقصيدة ، فهي تكفيني مغبة الكلام مشيرا الى انها وليدة تجربة عشتها بدمي وشعوري ووجداني وما ازال اعيشها كفلسطيني وكما قال الشاعر « لا يعرف الحب الا من يكابده » وانا كابدتها ، وأما من لا يعرفها « اي قضية فلسطين » الا بالسماع ومن بعد عنها فكيف يتلمس الحروق ؟ ويتخيل الاشلاء والصديد في ربوعها » .

وكلمة اخيرة اود ان اختم بها هذا الرد ، هي ان الاستاذ اراد ان يكون عباسيا في « نقده » والا لتبين المعاناة والتفاؤل والتجربة الصادقة التي تنضح بها « حنين » .

بشير قبطي

شكر و .. عتاب

ترددت كثيرا قبل ان اضيف كلمة « عتاب » هذه الى العنوان ، خوفا ان يرى فيها الدكتور احمد كمال زكي « تجرؤا » من كاتب ناشىء على مقامه ، فالعتاب يستلزم تعادل المتعاتبين وتكافؤهما . ولكن لدواع لها صلة بالدفاع المشروع ، اقدمت على وضع تلك الكلمة ، آملا الا يزى فيها الدكتور احمد اية محاولة للمعانقة والمساواة من ناحيتي .

ان لشعوري هذا ازاء الدكتور احمد كمال زكي مسوغا ، بل مسوغات اكيدة ، وردت بقلمه حين تناول قصتي (الايدي الخشنة) التي نشرت في مجلة الاداب الغراء عدد نيسان بالنقد والتعليق . قال، وليسمح لي الاستاذ الناقد ان استعمل عباراته ذاتها : (ويبدو ان ـ عبد الرزاق المانع ـ صاحب القصة ـ لا يزال في تلك المرحلة) يقصد مرحلة الشباب . (وهو معذور ، ولكن لا عذر للدكتور سهيل ادريس في ان يفتح لها صدر الاداب مع انه يعلم قبل غيره انها لغير هذا المستوى مهما يكن ما يبشر به الشادون فيه ..) ويقول الدكتور احمد : (ومع ذلك فقد كان عبد الرزاق ناجحا في عملية السرد . واحسب ان نجاحه هذا هو وحده ما حفز الدكتور سهيل ادريس الى ان يقدمها للقراء .) اذن فقد وجد الدكتور الناقد ـ ولو من باب المجاملة ـ عذرا للدكتور سهيل ادريس في ان يفتح لقصتي صدر الاداب ...

اتعرف ، يا سيدي الناقد ، ماذا يمكن ان تفعل عباراتك هذه في نفس كل كاتب ، اي كاتب ، توجه الى انتاجه ، وفي الشباب الناشىء منهم بصورة خاصة ؟ ما اظن ان الدكتور احمد كمال زكي كان قد ادرك اثرها السيىء في النفس ، والا ، فما حاجته الى ان (يحرض) علي الدكتور سهيل ادريس في الا يفتح صدر الاداب لقصتي ؟ لقد اقنعت نفسي ان رائد الدكتور احمد ، في كل ما قال في نقده قصتي ، كان الوازع الفني ، والامانة والصدق في كل ما يصدر عنه كناقد . ولكن، وحتى في هذا الافتراض الاحسن والمؤكد ايضا ، يكون الناقد قد ارتكب خطأ في حقي ، وربما في حق الكثيرين من الناشئين . فان في تجريحه هذا عملية تثبيط تكفي ، لو انني استسلمت لها ، بان اطوح بالقلم والورق ، والى الابد ، خاصة وان الدكتور الناقد رأى ، من خلال « حملته » على قصتي ، انني (يرجى الخير) مني : (انا لا احمل على عبد الرزاق المانع ، فما كان لناقد ان يتصدى لاحد يرجى الخير منه ، الا اني لا اخرج من اني ارصد الظاهرة) ، والحق ان الدكتور احمد لم يكن بالراصد المتمهل ولا بالمتثبت ، لا اريد ان اقول ان الناقد لم يحاول فهم قصتي (لانها دون المستوى ..) ، ولكن شيئا من هذا قد حصل . يقول الدكتور احمد في تلخيصه للقصة : (.. وفي القرية كان يعيش ـ بطل القصة ـ عيشته الرتيبة المتعبة ، فاحس الملل واراد ان يهرب منه الى المدينة ..) في حين يدل سياق القصة على ان ما دفع العم عبود الى الهجرة من ريفه الى المدينة ، ليس الملل من رتابة العيش كما ذكر الدكتور ، بل لعل كلمة (الملل) لا تعبر هنا عن حقيقة الدافع الذي حدا بالعم عبود الى ترك قريته الى المدينة ، ولكنه العيشة الضنك المتعبة والحياة القاسية ، يقابلها في المدينة، ما حسبه الرخاء والراحة. ولقد ورد ذلك في مقاطع كثيرة من القصة لا احب ان اطيل فانقل هذه المقاطع . ثم يقول الدكتور احمد : (وبمنطق القصة ، لا غيره ، نمضي في نقدنا) اترى ان منطقا اخر كان يمكن يمضي به الناقد ؟ واسأل ايضا: اكان ، اذن ، ما دفعه الى ان « يلوم » الدكتور سهيل ادريس على نشره قصتي هو منطق القصة او هو « غيره » ؟! ، ويمضي الناقد : (.. فنرى الكاتب يخطط لقصة تقليدية لا بأس بها لولا بدايتها التي تعتبر فضولا لانها وقفة طويلة عند موقف يبدو غريبا على الحدث الاصلي في القصة.) والبداية التي تحدث عنها الدكتور احمد ، وهي المدة التي قضاها ـ بطل القصة ـ في السيارة الى المدينة ، لم يكن فضولا ولا موقفا غريبا على القصة ، فالسيارة القديمة المتعبة ، جزء من حياة العم عبود الريفية الشاقة ، وحتى ركاب السيارة ، من اصحاب الايدي الخشنة والايدي الناعمة ، كانوا ينبهونه الى الفارق بين المعيشتين ويدفعونه للمقارنة ، وبالتالي بالاقتناع بما قاله له ابو اسماعيل الفراش في المدينة . وبهذا ارتبطت ـ البداية ـ كل الارتباط الضروري بالحدث الاصلي للقصة . ثم يقول الدكتور احمد : (ولا يزعم عبد الرزاق ان « موتيف » العربة القاسية القى ضوءا على نفسيته ـ يقصد بطل القصة ـ لا سيما بعد ان بدت له مريحة في طريق العودة .) ، بل ان « موتيف » العربة القى ضوءاً على نفسية القروي ، لانها بدت له مريحة في طريق العودة . فقد ازعجته العربة وطريقة سيرها وتوقفها وكل ما رافق ذلك من متاعب ، حين كان هارباً من عيشة القرية المتعبة باعتبار ان هذه العربة وجه من وجوه الحياة هناك ، وجزء مكمل لها . وعلى عكس هذه الحال ، تقبل العربة بكل ما فيها من عيوب ـ في طريق عودته ـ حين تقبل حياته القروية الحرة المعطاء .

وحين يصف الدكتور احمد قصتي (بالتقليدية) فقد وصفها ايضا (بالساذجة) . أترى لو انني حشوت القصة بالرموز وحملتها بعض التعابير الغريبة حتى تستحيل الى (احلام او كوابيس ، ومهمة الناقد ان يقوم بدور المحلل النفسي بالنسبة لهذه الاحلام) كما يقول الاستاذ يوسف الشاروني في نقده لقصص الاداب ـ عدد اب عام ١٩٦٤ ، اكانت تصبح ناضجة وغير (تهذيبية) ؟

بعد كل هذا ، اود ان اشير الى ملاحظات مهمة افدت منها وردت في نقد الدكتور احمد ، وارجو الا اكون قد اثقلت عليه ، كما رجو ان في نقد الدكتور احمد ، وارجو الا اكون قد اثقلت عليه ، كما ارجو ان الاداب على نشرها .

العراق ـ الزبير

عبد الرزاق المانع

خفايا الجاسوسية

اغرب الوقائع ، واخطر المغامرات التي تتلاعب بمصائر الدول والشعوب ، تقرأها في سلسلة « خفايا الجاسوسية » التي تصدرها « دار المكشوف » في بيروت ، ص.ب. ٥٨١ .

ظهر منها حتى الان :

- الجواسيس .
- جاسوسات المانيات .